

الله اكبر

كلمة جمهورية العراق

معالي رئيسة المؤتمر المحترمة
أصحاب المعالي والسعادة السادة الوزراء والسفراء ورؤساء الوفود المشاركة،
السيدات والسادة الحضور/ السلام عليكم

بداية بأسمي واسم جمهورية العراق حكومة وشعباً أتوجه بالشكر الجزيل
لجمهورية جنوب أفريقيا حكومة وشعباً للحفاوة والتكريم التي استقبلنا بها، ولحسن
الإدارة لهذا المؤتمر وأخص بالذكر معالي السيدة ماييتي ماشباني لقيادتها لهذا
المؤتمر.

سيداتى وسادتى

لقد أصبحت مشكلة التغير المناخي وزيادة غازات الدفيئة من أهم المشاكل التي
تواجه شعوب العالم والتي ألقت بتأثيرها الأكبر على كاهل الشعوب في الدول النامية.
وأن التحدي الأكبر الذي يواجهنا اليوم يكمن في كيفية توحيد الجهود لدول العالم
لمجابهة ومكافحة هذا التهديد الخطير والذي أصبحنا امام خطر مواجهة أضراره
الفادحة والناجمة عنه.

ومما يثير القلق ويدعو إلى ضرورة اتخاذ موقف جدي موحد ومسؤول الاستجابة
البطيئة من قبل بعض الدول والتي لاترقى لمستوى المجابهة الحقيقية للمشكلة فضلاً
عن تلكؤ البعض الآخر عن الإيفاء بالتزاماته التي إتفق عليها في الاجتماعات
والمؤتمرات السابقة.

وبودي أن أناشد تلك الدول التي تروم التنصل والتسويق في تنفيذ التزاماتها وتدعو
الى برم اتفاقات جديدة ستنتج حتماً عن التزامات ومشاكل جديدة ستتقل كاهل تلك
الدول ويتسبب عنها فقدان الثقة والتناغم مع دول العالم، أدعوها الى الإلتزام
بالقرارات المتخذة سابقاً وتوحيد الجهود للتصدي للمشكلة وتنفيذ التعهدات الخاصة
بخفض انبعاثات غازات الدفيئة.

إن العراق وكغيره من دول العالم النامي يعاني اليوم من آثار غير مسبوقة للتغير
المناخي فالموجات الشديدة من الجفاف خلال العقدين الماضيين أدت الى انخفاض
ملحوظ في كميات سقوط الأمطار، بحيث أصبحت المناطق ذات المعدل السنوي
للأمطار الذي يصل الى 300 ملم باتت اليوم يتراوح فيها هذا المعدل ما بين (75-
150 ملم) . وأصبحنا نفقد على أثر ذلك سنوياً بحدود 250 مليون متر مربع من

الأراضي الزراعية. كما تسببت موجات الجفاف هذه بانخفاض ملحوظ أيضاً لمناسيب نهري دجلة والفرات وهما النهران الوحيدان في العراق بحيث انخفض المعدل من 400 م3 / ثا في ثمانينات العقد الماضي الى 230 م3 / ثا في هذا العام ، وبسبب هذا الانخفاض في المناسيب وارتفاع الحرارة فوق المعدلات المعتادة أدى الى ارتفاع ملحوظ في ملوحة تلك المياه.

كما شهد العراق ظاهرة أخرى جديدة غير مسبوقة خلال العقدين الماضيين وبدأت تزداد يوماً بعد يوم، وهي دخول مياه الخليج المالحة باتجاه عكسي أثناء فترات المد البحري الى المياه العذبة لنهري دجلة والفرات في منطقة شط العرب والى مسافات لم تكن تصل إليها من قبل. فاللسان الملحي للمياه وصل الآن لمسافة تزيد عن 100 كم عما كانت عليه في الثمانينيات والتي لم تكن تتجاوز 40 كم وهذا بدوره أثر بشكل سلبي في النظم الأيكولوجية لمياهنا العذبة وغير في الكثير من صفات المياه مما أدى الى انخفاض كبير في الثروة السمكية التي يعتمد عليها الآلاف بل الملايين من البشر في معيشتهم كما أصبحت الكثير من العوائل القاطنة في تلك المناطق تعاني من شحة المياه اللازمة للشرب ولسقي المزروعات فانخفض مستوى الانتاج الزراعي الى حدود أصبحت الزراعة في تلك المناطق غير مجدية اقتصادياً فترك الكثير من الفلاحين أراضيهم وانصرفوا لآعمال أخرى والكثير منهم أصبحوا عاطلين عن العمل بعد أن أصبحت أراضيهم جرداء لآحياة فيها.

كما ازدادت أيضاً العواصف الغبارية على أثر موجات الجفاف، ففي عام 2008 وصلت مجموع العواصف الغبارية 122 عاصفة في السنة والى أكثر من 80 يوم مغبر مما أثر في تردي مستوى صحة الإنسان فلو حظ إرتفاع لمعدل نسبة الوفيات الى 17% عن المعدل العام لباقي الأيام ونتوقع خلال العشر سنوات المقبلة ان تزداد هذه المشكلة وتصبح خارجة عن السيطرة.

سيداتى وسادتى أصحاب المعالى

ان هذا جزء من الحقائق نسجلها اليوم في هذا المؤتمر علها تجلب الانتباه لنفكر بجد لحل هذه المعضلة العالمية والتي بدأت تصل الى مستويات خطيرة خصوصاً في الدول الهشة من العالم. ومن خلال هذا المؤتمر الموقر نناشد جميع الدول الأطراف لتبني فترة جديدة لبروتوكول كيوتو ولتكن هذه المرة جدية وسريعة ومرنة بما يضمن تحقيق المبادئ المتفق عليها. والنظر بعين الحكمة والمسؤولية الانسانية للمضي قدماً لتعزيز الانجازات المتحققة بمزيد من انجازات جديدة تضمن مواجهة فعالة لآثار التغير المناخى, كما لا بد لنا جميعاً من تأمين آلية ثابتة لتحقيق الأهداف العملية

لتخفيض الانبعاثات للدول في المرفق الأول وحسب فترات الالتزام المقررة في اجتماعاتنا السابقة. كذلك السعي لبناء القدرات ونقل التكنولوجيا للتصدي الفعال والكفوء لمشاكلنا العملية.

أن ترسيخ مفهوم التعاون المشترك بين الدول الأطراف سيتيح فرصة أفضل لنا جميعاً لتقليل حجم الأضرار التي ستنتج عن هذه الظاهرة، كما أن تنفيذ الدول في المرفق الأول لتخفيض انبعاثاتها يجب أن لا ينظر له بأنه سيجلب خسائر إقتصادية بقدر ما سيكون تضحية مفيدة يتكبدوها اليوم لتضمن فرصة أفضل لهم وللإنسانية جمعاء على هذا الكوكب غداً. لأن الخسائر التي تسببها ظاهرة التغير المناخي تفوق تلك الخسائر الاقتصادية الناجمة عند تخفيض الانبعاثات. أن العراق ومن منطلق الوعي الكامل بضرورة الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاقية والالتزامات المترتبة عنها قد قطع اليوم شوطاً لا بأس به وأن كان متواضعاً بسبب الظروف الصعبة التي مر بها العراق خلال العقدين الماضيين من حروب ومآسي. إلا أننا لدينا الرغبة الأكيدة الآن لمشاركة العالم لحل هذه المشكلة، وإذ نسعى اليوم لكتابة تقرير البلاغ الوطني الأول فأنا في ذات الوقت نسعى لتبني مشاريع آليات التنمية النظيفة (CDM) لتخفيض انبعاثاتنا على الرغم من أننا غير مطالبين بها إلا أننا نعمل طوعاً وبذلك. كما أننا نعمل أيضاً من أجل تأمين الآليات المناسبة لضمان تحقيق جميع التزاماتنا المستقبلية في هذه الاتفاقية.

وهنا نود أن نعلن عن موقفنا الداعم لمقررات المجموعة العربية والتي تتبنى بدورها مقررات ومواقف مجموعة الـ 77 والصين أملين تمديد العمل ببروتوكول كيوتو لفترة ثانية

وأخيراً نود أن نهنيء دولة قطر الشقيقة لحصولها على شرف استضافتها لمؤتمر الأطراف القادم COP18 ، أملين أن يستطيع الاخوة القطريون من إضافة تقدم ملموس في السعي لمجابهة هذه المشكلة وتكملة الخطوات الإيجابية التي نأمل أن تتحقق في هذا المؤتمر.

شكراً لحسن استماعكم